والدك المدفون وحده في البراري ، والمدرسة ما هو وقتها !! وعلى الملح يجب ان أخطر ، واطردي كل أفكار السوء من رأسك » ٠

قلت له : « رح يا ولدي عين الله تحرسك في كل خطوة تمشيها ، رح !! » ٠

□

سمعت ان « علي الخطيب » سيخطر الى البحر ٠٠ ذهبت اليه في الخشة : « يصبحك بالخير يا علي » « الله يصبحك بأنوار النبي » « يا أخي حسن يريد ان يخطر مع الخطار الى البحر ، خذه معك يا علي واعره انتباهك ، الله يطول عمر أولادك ، ما يزال صغيرا يا علي ودروب الملح كلها مخاطر وما هي هينة ، وعمره ما مشاها » قال « لا تهتمي يا أختي ، والله لاضعه في عيني ، وان شاء الله لن يصير عليه الا الذي يصير علي » قلت له « يكثر خيرك يا علي ويستر على عيالك ربنا من فوق !! » ٠

عدت الى البيت ٠٠ قال حسن « لا بد لي ان احضر حمارا آخر ، حمارنا لا يقدر ان يشيل شيئا ٠٠ راح ٠٠ استعار حمارا من عند بيت عوده ٠٠ قال لي « حضري لي زادي وزوادتي يا أمي » رحت ٠٠ نظرت في قن الدجاج ، وجدت أربع بيضات ، سلقتها ، وسلقت ست حبات بطاطا ، واحضرت أربع ازرار بندوره ، وقليلا من الزيتون وعشرة أرغفة خبز ٠٠ صررت له اياها في منديلي ٠٠ وضع رأسه ونام ، قال : « ايقظيني قبل صيحة الديك يا أمي كي لا « اتأخر عن الخطار » قمت علفت الحمير ووضعت لها قليلا من التبن ٠٠ نيمت الاولاد ٠٠٠ ما جاء عيني النوم ، قعدت أغزل صوفا لبيت الشيخ وأغني في الاولاد ٠٠٠ غنيت لحسن ووطفا ومحمد وندى ٠٠٠ ثم قمت قبلتهم وقعدت اتطلع اليهم وهم نائمون ٠٠ « يا احبتي ، تكبرون وتتزوجون وتخلفون صبيانا وبنات ٠٠٠ وتدفنونني بأيديكم يا أعزائي » ٠

سمعت « شبابة » « محمود ابي ردان » في هذا الليل ٠٠ احسست انه يجرح قلبي بعزفه ، يا ويلي عليه كم قلبه ملوع !! جعلني اتذكر كل الايام الماضية : ابي الضرير الذي كنت أقوده وهو يستعطي ، وموته في تلال النبي موسى ، ودفنه هناك لوحده بين الاودية !! الاب بطرس الطيب الذي رباني في الدير !! الاخت لويزا !! زواجي ٠٠ وفاة طفلي البكر ، وطفلي الثاني ، ووفاة البنت ، استشهاد زوجي بجانب القسطل في الثمانية واربعين ٠٠ تعبي وشقاي الى ان ربيت الاولاد ٠

تطلعت الى حسن ، شعرت بالخوف ٠٠ غدا سيخطر الى بحر الملح ٠٠ يا ولدي ، صغير ولا يعرف السباحة والبحر مرعب ، والملح تعب وشقاء ، وهو غير